Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علينا خيل تريد الغارة أحسبها من سليم ، فحمل عليها « عتبة » ، فقتل منهم رجالاً ، وجندل منهم آخرين ، ثم رجع ، وبه طعنة تفور دمًا . فسقط إلى الأرض ، وأتانا نجدة ، فطردت الخيل عنا ، وقد قَضى « عتبة » نحبه ، فقلنا : واعتبتاه .. فسمعتنا الجارية ، فألقت نفسها عن البعير وجعلت تصيح بحرقة وأنشدت :

تصبرت لا أنى صبرت ، وإنما ... أعلل نفسى أنها بك لاحقهْ
فلو أنصفت روحى لكانت إلى الردى ... أمامك من دون البرية سابقهْ
فما أحد بعدى وبعدك منصف ... خليلاً ، ولا نفس لنفس موافقهْ

ثم شهقت ، وقضت نحبها . فاحتفرنا لهما قبراً واحداً ، ودفناهما فيه ، ثم رجعت إلى المدينة فأقمت سبع سنين ، ثم ذهبت إلى الحجاز ووردت المدينة ، فقلت : والله لآتين قبر « عتبة » أزوره ، فأتيت القبر .. فإذا عليه شجرة عليها عصائب حمر ، وصفر . فقلت لأرباب المنزل : ما يقال لهذه الشجرة ؟ .

قالوا : شجرة العروسين .

* * *